مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 9 Issue : 1 Year : 2025

المجلد: 9 العدد: 1 السنة: 2025

في هذا العدد:

- دور الهدايات القرآنية المستنبطة من سورة الطور في تربية الفرد والمجتمع (دراسة موضوعية)
  وليد علي محمد عبد الدايم
- جهود دولة قطر منذ تأسيسها في خدمة القرآن الكريم
  مريم حمد جابر الغياثين المري
- الدلالات السياقية لقصة عيسى عليه السلام في سورة المائدة
  وصال عثمان عبد الرحيم محمد
- الخطاب الفرعوني للسحرة وموقفهم منه: دراسة تحليلية في ضوء النص القرآني
  سمية حسن البنا عبد الوهاب عبد الستار
- منهج الإمام النيسابوري الضرير في عرض القراءات المتواترة في كتابه الكفاية في التفسير
  محمد عبدالمنعم السيد خليل، وسمير سعيد حسين الحصري
- التقمص العاطفي في ضوء السنة النبوية
  سوسن أحمد محمد باكرمان، و فؤاد بونعمة
- دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية
  عبيد بن علي الزبيدي
- تسامح الدين الإسلامي مع الأديان الكتابية
  نوره محمد البريص المري
- عناية الإسلام بصِحَّة الفَم والأسنان وجهود علماء الإسلام في هذا الجانب
  عمر عثمان الخطيب
- العلاقات المسيحية الإسلامية والتعايش الديني في الأندلس
  منيرة جارالله المري
- الحواشي الفقهية في المذهب الحنبلي
  عبدالله بن محمد بن حسين رفيع
- الأحكام الفقهية المتعلقة بالأوبئة: دراسة فقهية مقارنة في باب الصيام والزكاة والحج
  عبد العزيز أولاولي يوسف، و خالد حمدي\ علي العايدي
- حكم تبييت وتعيين النية في صيام رمضان
  أريج سليم الحربي
- صلاة الجمعة زمن الأوبئة– داء كورونا نموذجاً
  باسم حميد، و صلاح عبد التواب
- البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي
  إنعام الحق عبد المنان
- القيم التربوية المتضمنة في كتاب الرياضيات للصف السادس الأساسي في الجمهورية اليمنية
  طه علي قاسم سيف القاسمي، وأحمد عبدالله أحمد القحفة

eISSN 2600-7096

9 772600 709003

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

International Islamic Sciences Journal
Al-Madinah International University, Malaysia
Vol. 9, Issue. 1, March 2025
eISSN: 2600-7096
Doi:https://doi.org/10.63226/iisj.v9i1.5417
Submission date: 19\2\2025
Accepted date: 26\2\2025
Published date: 27\3\2025
Copyright © 2025 Nora Mohammed S A Al-Marri

THE TOLERANCE OF ISLAM TOWARDS THE ABRAHAMIC RELIGIONS

Nora Mohammed S A Al-Marri
Master's Researcher in Aqidha & Da'wah, College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University.
Email: noora54marri@icloud.com

ABSTRACT
This research addresses the topic of "The Tolerance of Islam Towards the Scriptural religions," aiming to refute the misconceptions that portray Islam as a religion of violence or intolerance. Instead, it highlights the values of tolerance and coexistence that Islam has established in its interactions with followers of other religions, particularly Judaism and Christianity. The research stems from the problem of media and intellectual distortions that depict Islam as a religion that rejects religious pluralism and threatens global peace. The research aims to clarify the Islamic principles governing the relationship between Muslims and non-Muslims, such as the principle of "no compulsion in religion," freedom of belief, acceptance of religious pluralism, and recognition of the "other." It also examines historical examples of Islamic tolerance towards the People of the Book, such as the treaties of Dhimma and the protection of non-Muslims' rights in the Islamic state. Furthermore, the research sheds light on the impact of Islamic dialogue with Jews and Christians in promoting peaceful coexistence and rejecting violence. The research adopts an inductive and descriptive-analytical approach, analyzing Quranic texts, Prophetic traditions, and historical evidence that emphasize Islam's tolerance. Among the key findings are that Islam is a religion that advocates for peace and coexistence, affirms the rights of non-Muslims to practice their religious rituals, and demonstrates that Islamic tolerance is not merely a theoretical principle but a practical application evident in the treatment of "Ahl al-Dhimmah" (protected non-Muslims) throughout Islamic history.
The research recommends promoting the culture of Islamic tolerance and dispelling misconceptions about Islam, with a focus on interfaith dialogue as a means to achieve peaceful coexistence.
Keywords: Tolerance, Scriptural religions, Islamic Dialogue, Coexistence, Islamic Law.

مجلة العلوم الإسلامية الدولية
جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
المجلد.9، العدد 1، مارس 2025
ردمد: 2600-7096
Doi:https://doi.org/10.63226/iisj.v9i1.5417
تاريخ التقديم: 19\2\2025
تاريخ القبول: 26\2\2025
تاريخ النشر: 27\3\2025
حقوق النشر © 2025 نورة محمد البريص المري

تسامح الدين الإسلامي مع الأديان الكتابية

نورة محمد البريص المري

باحثة ماجستير في العقيدة والدعوة، كليه الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر..

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. يتناول هذا البحث موضوع "تسامح الدين الإسلامي مع الأديان الكتابية"، بهدف تفنيد الصورة النمطية الخاطئة عن الإسلام كدين يدعو إلى العنف أو التعصب، وإبراز قيم التسامح والتعايش التي أرساها الإسلام في تعامله مع اتباع الديانات الأخرى، خاصة اليهودية والمسيحية. ينطلق البحث من إشكالية التشويه الإعلامي والفكري الذي يتعرض له الإسلام، حيث يتم تصويره على أنه دين يرفض التعددية الدينية ويهدد السلام العالمي. يهدف البحث إلى توضيح المبادئ الإسلامية التي تقوم عليها علاقة المسلمين بغيرهم، مثل مبدأ "لا إكراه في الدين" وحرية الاعتقاد، وقبول التعددية الدينية، والاعتراف بالآخر. كما يستعرض البحث صورًا تاريخية لتسامح الإسلام مع أهل الكتاب، مثل معاهدات الذمة وحماية حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، يسلط البحث الضوء على أثر الحوار الإسلامي مع اليهود والمسيحيين في تعزيز التعايش السلمي ونبذ العنف. اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي، حيث تم تحليل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد التاريخية التي تؤكد على سماحة الإسلام. وتوصل البحث إلى نتائج أهمها أن الإسلام دين يدعو إلى السلام والتعايش، ويقر بحقوق غير المسلمين في ممارسة شعائرهم الدينية، كما يؤكد أن التسامح الإسلامي ليس مجرد مبدأ نظري بل تطبيق عملي تجلى في تعامل المسلمين مع أهل الذمة عبر العصور. يوصي البحث بضرورة نشر ثقافة التسامح الإسلامي ودحض الصور النمطية الخاطئة عن الإسلام، مع التركيز على الحوار بين الأديان كوسيلة لتحقيق التعايش السلمي.

الكلمات المفتاحية: التسامح، الأديان الكتابية، الحوار الإسلامي، التعايش، الشريعة الإسلامية.

.

المقدمة:

إن الإسلام هو الدين الأكثر شمولية لمناحي الحياة كافة، ويصلح لكل زمان ومكان، كونه ينظم علاقات الإنسان مع الإنسان، كما ينظم تعامل الإنسان مع الموجودات، ويحدد علاقة المخلوقات بخالقها، في بيانٍ يُجلي الحقائق، يؤكد الإسلام أن الله سبحانه وتعالى قد هيّأ شريعته لتكون خاتمة الشرائع السماوية، بما زوّدها بشمول ويسر وقيم سامية.

ومن القيم السامية التي نصّت عليها الشريعة الإسلامية يأتي التسامح في مقدمتها، حيث دعت إليه النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وهذه السماحة لا تقتصر على جانب واحد، بل تتسع لتشمل مناحي الحياة كافة، لذلك فإن الإسلام وإن كان يقر بأحقية الدين الآخر إلا أن الدين عند الله هو الإسلام، وفي مقابله ينبذ الحقد الديني، ويقرر قواعد متنوعة في هذا الباب، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: 256]، وقوله تعالى: ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦﴾ [الكافرون: 6]، ومن ثم قامت العلاقة بين المسلمين وبين مخالفيهم على التسامح، بل قد تكون هذه التسمية أقل من الواقع، إذ إن الشعوب التي لا تعتنق الإسلام تخضع بشكل سلمي لتشريعه ودولته، ولا تتمتع بمبدأ التسامح فقط، بل إن الإسلام قد أخذ على عاتقه توفير الحماية لهم من المسلمين، وتأمين ما يتمتع به المسلمون من متطلبات الحياة على قدر المساواة فيما بينهم.

ومع تنوع الشعوب واختلاف الفئات التي كانت تعيش في ظل المجتمعات الإسلامية التي توسعت في فتوحاتها شرقًا وغربًا، كان لا بد من اتباع منهج التسامح الإسلامي تجاه كل الفئات التي تحتويها تلك المجتمعات، وبشكل خاص الأديان الكتابية التي تشارك المسلمين في كل شيء، وهذا الأمر ليس نابعًا من عادات اجتماعية، بل ينبع من تطبيق الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى التعايش المشترك مع الآخرين، وعدم الاعتداء عليهم واحترام خصوصيتهم، وإبداء التقدير لهم فيما يمارسونه من طقوس دينية.

مشكلة البحث:

منذ أن سطع نجم الإسلام، تعرض للكثير من صور التشويه والادعاءات الباطلة التي حاولت تقديم صورة مغايرة عنه. ففي حقيقة جوهره، الإسلام دين شمولي يدعو إلى الوحدة الإنسانية والاجتماعية، لكن الصورة النمطية التي تروجها بعض الشعوب على اختلاف أجناسها تُصوِّره على أنه دين يشكل خطرًا على المجتمعات ذات التنوع الديني والثقافي. بل ذهب البعض إلى ادعاء أن الإسلام دين يحض على الكراهية والبغض، ويغذي الحقد بين المسلمين والأديان الأخرى. وهذا بعيد كل البعد عن الحقيقة؛ فالإسلام، منذ نشأة الدولة الإسلامية وبداية الفتوحات، كان دينًا يتقبل الآخر، ويشجع على التعايش مع المختلفين دينيًا وثقافيًا.

وتشهد كتب التاريخ والسير الكثير من الشواهد التي تؤكد أن الإسلام رفض قتل الآخرين لمجرد انتمائهم إلى دين آخر، بل دعا إلى قبول الديانات الأخرى واحترامها. وقد ساهمت الثقافة الإسلامية في تعزيز هذه القيم، مما أدى إلى انتشار الإسلام ودخول الكثيرين من غير المسلمين فيه. وهذا واضح في العديد من المشاهدات الواقعية عبر العصور.

لذلك، فإن المشكلة التي ينطلق منها البحث الحالي هي معالجة الصورة النمطية الخاطئة عن الإسلام، والدفاع عن الثقافة الإسلامية التي تقوم في أساسها على احترام الآخرين ومنحهم حقوقهم كاملة. كما يهدف البحث إلى مواجهة الفكرة السائدة في الغرب، والتي تُروِّجها وسائل الإعلام المدعومة بأيديولوجيات غير أخلاقية، بأن الإسلام مرتبط بالإرهاب، وأن الإرهاب ينبع من تعاليمه. هذه الصورة تعكس جهلًا واضحًا بالقيم الإسلامية التي تدعو إلى التسامح والتعايش المشترك بين جميع فئات المجتمع، وتؤكد أن الإسلام دين يدعو إلى السلام والأمن واستقرار المجتمعات.

أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أهمية البحث في الموضوع الذي يتناوله، حيث يأتي هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التي تدور في الأذهان، والتي تتعلق بمدى وجود ثقافة التسامح في الإسلام، وكيفية تعامل المسلمين مع غير المسلمين بشكل عام، ومع أتباع الأديان الكتابية بشكل خاص. ومن هنا، فإن البحث يُجيب عن إشكالية تُطرح من قبل الكثيرين ممن يروجون ضد الإسلام، مدّعين أن هذا الدين بُني على العنف أكثر مما بُني على التسامح. كما يأتي البحث كردٍّ على الشبهات التي تُثار حول رفض الإسلام للتعددية الدينية.

ويعود سبب اختيار هذا الموضوع إلى الرغبة في إثبات أن الدين الإسلامي هو دين السلام، ودين شمولي يقدم لغير المسلمين ما يقدمه للمسلمين من قيمٍ سامية. فالإسلام يوصي بالمعاملة الحسنة مع الآخرين، سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين. كما أن اختيار الموضوع نابع من رغبة في دحض الأقاويل التي تزعم أن الإسلام دين إرهاب يرفض التعايش المشترك مع الآخرين، ويحرّض على العنف وعدم منح الحقوق الإنسانية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- إلقاء الضوء على التسامح في الإسلام، كونه تسامحًا قائمًا على الأخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة والاعتدال.

- توضيح الأصول الفكرية للتسامح التي بنى عليها الإسلام تعاملات المسلمين مع أتباع الأديان الكتابية.

– لفت النظر إلى الضوابط الشرعية التي نصّت عليها الشريعة الإسلامية في تعاملها مع أتباع الأديان الكتابية.

– تغيير الصورة النمطية عن الإسلام بأنه دين لا يدعو إلى السلام، أو أنه دين متعطش للعنف.

– استعراض بعض صور التسامح التي وردت في الكتاب والسُّنة، وأفعال الصحابة رضوان الله عليهم تجاه أتباع الأديان الكتابية.

منهج البحث:

تبنّى البحث الحالي **المنهج الاستقرائي**، الذي يعتمد على تتبع الآيات القرآنية التي تعكس رؤية القرآن الكريم للتسامح. كما اعتمد البحث على **المنهج الوصفي التحليلي**، الذي يتجلى في تحليل المعاني من خلال الانطلاق من التحليل الدلالي للكلمات ذات الأهمية في تحديد رؤية القرآن لمفهوم التسامح. وذلك عبر دراسة السياقات التي تحكم نظرة القرآن إلى العلاقات بين الناس على اختلاف أديانهم، وربط هذه السياقات بالوقائع التاريخية التي تثبت أن الدين الإسلامي دين يدعو إلى التسامح والتعايش المشترك بين الناس.

ويهدف البحث إلى تقديم رؤية تعاكس الفكرة الشائعة التي تزعم أن الإسلام دين إرهاب وقتل، مؤكدًا أن الإسلام في حقيقته دين يدعو إلى السلام ويرسّخ قيم التعايش والاحترام المتبادل.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة مختار خواجة، بعنوان: "التسامح تجاه الآخر المسيء في القرآن الكريم"، مجلة أديان، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، العدد 12، مايو 2019م.

الدراسة الثانية: دراسة عبد الله محمد أحمد ربابعة، بعنوان: "التسامح بين القرآن الكريم والعهد الجديد"، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في العقيدة، فرع الأديان، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، عمّان، الأردن، 2006م.

الدراسة الثالثة: دراسة سلام عبود حسن، بعنوان: "آيات التسامح في القرآن الكريم"، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 34، العدد الأول، 2016م.

الدراسة الرابعة: دراسة إسماعيل عرّاب، بعنوان: "التسامح بين الأديان الكتابية عند محمد أركون"، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر، مجلة أفكار وآفاق، المجلد الثامن، العدد الأول، 2020م.

الدراسة الخامسة: دراسة عبد الواسع محمد غالب الغشيمي وأمير فاضل سعد، بعنوان: "التسامح الإسلامي: قراءة في معطياته الفكرية وآثاره الواقعية في ضوء الكتاب والسنة"، جامعة الحُديدة، مجلة الشريعة

والدراسات الإسلامية، العدد 21، فبراير 2013م.

الدراسة السادسة: دراسة فاطمة الهمالي عثمان محمد وكوكب محمد أحمد مصطفى، بعنوان: "أوجه التسامح في الدين الإسلامي"، جامعة عين شمس، كلية الآداب للآداب والعلوم والتربية، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد 21، الجزء الثاني، 2020م.

الدراسة السابعة: دراسة فريدة كافي، بعنوان: "الدين الإسلامي والتعايش الثقافي"، مجلة كرسي اليونسكو للفلسفة، فرع جامعة الزقازيق، العدد 62، القاهرة، مصر، 2020م.

الدراسة الثامنة: دراسة حسن السيد حامد خطّاب، بعنوان: "من فقه التعايش السلمي في الإسلام: تسامح الإسلام في التعامل مع غير المسلمين"، جامعة المنوفية، كلية الآداب، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، المجلد 22، الإصدار 63، المنوفية، مصر، 2020م.

المبحث الاول: التسامح الإسلامي مع الأديان:

بدأ الإسلام رسالته بمبادئ عديدة، ومن أهمها نشر التسامح في ظل وجود مجتمعات جديدة تحتوي على اختلافات ثقافية ودينية. وقد تجلّى ذلك بعد بدء الفتوحات الإسلامية التي شهدت دخول الإسلام إلى بلاد جديدة، ووصلت إلى حدود لم يكن يحلم بها العرب من قبل أن يصلوا إليها. كانت الرسالة الإسلامية رسالة عالمية، لها أهدافها ورؤيتها للمجتمع الإنساني ككل، ولم يعتمد المسلمون على الفتوحات فقط لنشر الإسلام، بل استخدموا مبادئه السامية لتشجيع الناس على الدخول فيه. وقد ساهمت هذه المبادئ بشكل كبير في بلوغ الرسالة الإسلامية مداها الواسع.

وبعد توسع الدولة الإسلامية، دخلت في نطاقها مجتمعات تضم أديانًا كتابية، وهي أديان لها خصوصيتها ومكانتها التي حرص الإسلام على الحفاظ عليها وعدم المساس بها. انطلاقًا من رسالة الإسلام في إحقاق الحق والمساواة بين جميع البشر، حافظت الرسالة الإسلامية على مسيرتها الخالية من الاعتداءات على أتباع الأديان الأخرى. وقد تحقق ذلك من خلال عدة مبادئ، منها التسامح والمساواة والاعتراف بالآخر وعدم تهميشه، بالإضافة إلى منح حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية الخاصة بكل دين.

وبذلك، خلق الإسلام مجتمعًا متجانسًا يعيش فيه أتباع عدة ديانات، وتعامل مع هذه الديانات وفق ضوابط محددة ضمن الشريعة الإسلامية، والتي استندت إلى آيات القرآن الكريم وسُنة الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي هذا السياق، سيحاول المبحث الأول أن يوضح المبادئ التي قامت عليها المجتمعات الإسلامية متعددة الديانات.

المطلب الاول:

1. مبدأ التسامح:

المقصود بالتسامح اصطلاحًا موقفًا إيجابيًا متفهمًا من العقائد والأفكار، يسمح بتعايش الرؤى والاتجاهات المختلفة بعيدًا عن العنصرية والإقصاء، على أساس شريعة الآخر المختلف دينيًا وسياسيًا وحرية التعبير عن آرائه وعقيدته، وكان المفهوم في بداية تشكله يتضمن قيمًا أخلاقية اختيارية، فالتسامح وفقًا لهذه الدلالة شخص يتنازل عن حقه تكرمًا ومنّة على الآخرين، يقابله احترام من قبل الناس أو شعور بالمنّة والعطاء، وهي حالة نفسية إيجابية، إلا أنّ دلالة التسامح تطورت بفعل التنظير الفلسفي ليتحول إلى جزء من واجب تفرضه الحرية الشخصية التي يراد لها أن تكون متساوية بين الجميع، فلكل فرد حقه في الاعتقاد وحقه في التعبير عن رأيه، وليس هناك ما يبرر احتكار هذا الحق لجهة دون أخرى، فقبول الآخر وفقًا لهذا الرأي ليس منّة، وإنما واجب تفرضه الحرية الشخصية، وهو حق يرتكز أساسًا إلى القول بنسبية الحقيقة، التي ترى أنّ للحقيقة وجودًا

نسبيًا لدى جميع الأفراد، ولا مبرر حينئذٍ لدعوى احتكارها والتفرد بها، ولا مبرر أيضًا لاعتبار قبول الآخر والتعايش معه منّة وتكرمًا، أي اعتبار قبوله قيمة أخلاقية، بعد تبدد مفهوم الحقيقة المطلقة وتلاشي دعاوى احتكارها والاستئثار بها، وإنما يكون قبول الآخر على أساس اشتراكه في وجود الحقيقة، أي تبقى الحقيقة محتملة في جميع الأطراف، وبالتالي فمن الواجب قبول الآخر والتعايش معه، إذ مقتضى كون الحقيقة نسبية تقوم على فرض عدم التدخل بالحرية الشخصية لكل فرد ووجوب الاعتراف بحق الآخر في اختيار عقيدته وحريته في التعبير والدفاع عنها[1].

كان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصًا على إبقاء علاقة المسلمين بغير المسلمين عامةً، والمعاهدين منهم خاصةً في إطارها العام، علاقة قائمة على التسامح والمسالمة وبعيدة عن الظلم والعداوة، فقال صلى الله عليه وسلم: "من ظلم معاهدًا أو انتقصه شيئًا من حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة"[2]، وقال صلى الله عليه وسلم: "من آذى ذميًا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى"[3]، وقد روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "كان آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم أن قال: "احفظوني في ذمتي"[4].

وبالرجوع إلى موقف الإسلام من التسامح نجد أنّ الإسلام يمنح التسامح مكان الصدارة، وليس على مستوى المبادئ فحسب، بل على مستوى التطبيق العملي الذي يتضمنه التاريخ العالمي، فقد نصّ الإسلام على التسامح مع مختلف الأديان، وجاء في القرآن الكريم تصديقًا لذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [المائدة: 69]، وهذا يعني أنّ الذين آمنوا من المسلمين واليهود والمسيحيين والصابئة، أي جميع من آمن بالله وجميع من هو صالح لا يخشون أن يعذبوا في الآخرة أو يحرموا من النعيم، وهو دليل على أنّ الإسلام يتجاوز في تسامحه طوائف المسلمين ويتعداه إلى بقية الأديان السماوية[5].

إنّ الإسلام يعد من أكثر نماذج الحضارة الإنسانية تسامحًا في الدين والفكر والاجتماع، والإسلام هو

1. ماجد الغرباوي، التسامح ومنابع اللاتسامح، فرص التعايش بين الأديان والثقافات، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، مكتبة مؤمن قريش، العراق، بغداد، 2014م، ص20 – 21.
2. أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في تعشير أهل الذمة، رقم الحديث: 2670، الجزء الثالث، ص 168، نقلًا عن أحمد محمد رحومة، مفهوم التعايش بين الأديان، مجلة أصول الدين، العدد الرابع، ص125.
3. ذكره العجلوني في كتاب: كشف الخفا ومزيل الإلباس، وعزاه إلى الطبراني عن أنس رضي الله عنه، نقلًا عن أحمد محمد رحومة، مرجع سابق، ص125.
4. أخرجه ابن عدي في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، الجزء الثالث، ص 226، نقلًا عن أحمد محمد رحومة، مرجع سابق، ص125.
5. أركون محمد، التسامح واللاتسامح في التراث الإسلامي، مقال ضمن المجلة العربية لحقوق الإنسان، العدد الثاني، 1995.

أول دين في تاريخ الإنسانية يعطي الحق في اعتناق عقائد سماوية أخرى غير متفقة مع العقيدة الإسلامية، وقد أقرّ لأصحاب هذه العقائد ممارسة شعائرهم الدينية في ظل الإسلام وحكمه، وقد تعايشت في ظل الحضارة الإسلامية أقوامًا وشعوب وأعراق وقوميات وأجناس وثقافات مختلفة، وقد بلغ من سماحة الإسلام وتسامحه أنّه أخذ بقلوب كبار العلماء والمفكرين في العالم الذين أخذتهم الدهشة بما تميز به الإسلام من قيم التسامح والحب والعدل والمساواة، حيث يقول المؤرخ الشهير غوستاف لوبون في كتابه تاريخ العرب مقولته المشهورة، وهي: "ما عرف التاريخ فاتحًا أعدل ولا أرحم من العرب"[1]، ويقول أرنولد توينبي في كتابه الدعوة إلى الإسلام: "لقد كانت هذه المعاملة الرحيمة سببًا في لجوء الكثير من الصليبيين إلى الإسلام والدخول فيه"[2].

2. الاعتراف بالآخرين:

جاءت نصوص الإسلام واضحة في نبذ كافة الأشكال التي تميز بين البشر والتي تستند على الجنس أو المكانة الاجتماعية وغيرها من المعايير التي يتفاضل أو يتعالى بها بنو البشر على بعضهم البعض، واستند الإسلام في ذلك إلى منح الكرامة الآدمية من خلال الجنس لا بأشخاصهم ولا قبائلهم، فالكرامة للجميع على سبيل المساواة المطلقة، والمساواة في الوحدة الإنسانية هي الأصل التي استند عليها الإسلام في تعامله مع الآخرين، وأنّ معيار التفاضل يقوم على التقوى، وقرّرت الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحجرات: 13]، كما أنّ الإسلام رفض قيام التفاضل بين الناس على أساس الدين، فرد القرآن الكريم على اليهود والنصارى في مقولتهم الشهيرة: "نحن أبناء الله وأحباؤه" لاستنباطها نفسًا استعلائية على بقية البشر، فقال تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨﴾ [المائدة: 8]، ومبدأ المساواة من مسلمات التصور الإسلامي في التعامل مع الآخرين[3].

وتقوم نظرة الإسلام نحو أديان أهل الكتاب على عدة جوانب، وهي[4]:

- أنّ الإسلام ناسخ للديانات الإلهية السابقة.
- التفريق بين النظرة القرآنية للمشركين والنظرة لأهل الكتاب.

1. علوان عبد الله، معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوروبية، دار السلام، بيروت، لبنان، ص77.
2. علوان عبد الله، المرجع السابق، ص78.
3. محمد إكيج، الاعتراف بالآخر الديني ومستلزماته الأخلاقية والحوارية، المعهد العالي للقضاء، دون طبعة، صنعاء، اليمن، دون تاريخ، ص8 – 9.
4. عامر الحافي، نظرة المسلمين المعاصرين إلى الأديان الأخرى، دار المحور للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمّان، الأردن، ص164.

– الكثير من الآيات التي ذكرت اليهود والنصارى والصابئة منصرفة إلى اتباع تلك الديانات المعاصرين للرسالة الإسلامية، فلا يسري حكمها إلى جميع أهل الكتاب على مر العصور والأزمنة.

– هناك الكثير من الآيات التي دعا فيها القرآن إلى المشتركات بين المسلمين وأهل الكتاب، مقترحًا عليهم العودة إلى نقاط الالتقاء والاشتراك لتكون منطلقًا وأساسًا للحوار والوئام، ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾ [العنكبوت: 46]، وقال أيضًا في القرآن الكريم ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾ [آل عمران: 64].

وهناك قواعد أساسية حددها الإسلام في تعامله مع الأديان الأخرى تشير إلى اعتراف الإسلام بهذه الأديان، حيث أقرّ الإسلام حق الاختلاف وأنّه نتيجة طبيعية لسنة التنوع التي خلق الله الناسَ عليها، وحرية الاعتقاد وتفسير ذلك أنّ لا معنى لحق الاختلاف والتنوع دون حرية الاعتقاد، ومن هذا المنطلق أكّد القرآن الكريم على رفض الإكراه في الدين، سواء كحكم شرعي يجب على المسلم الالتزام به فحسب، أو كحقيقة وجودية إنسانية جبل الله الإنسان عليها، فقال جلّ وعلى في محكم التنزيل: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾ [البقرة: 256]، كما أنّ الإسلام أكّد على وحدة الأصل البشري وذلك من خلال إقراره بأنّ البشر جميعًا قد خلقوا من نفسٍ واحدة، وحفظ الإسلام لغير المسلمين من أهل الكتاب كرامتهم، إذ إن الله جلّ وعلى قد كرم بني آدم على اختلاف ألوانهم وألسنتهم ومذاهبهم الدينية والفكرية، فقال سبحانه: ﴿۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠﴾ [الإسراء: 70]، وهذا الأصل الإنساني يمنح كل فرد من أفراد البشر حقوق الكرامة الإنسانية دون استثناء أو تمييز، وأقرّ الإسلام في تعامله مع الأديان الأخرى العدل على أنّه حق للناس جميعًا، وهو مقصد قرآني يقوم عليه موقف المسلمين من غيرهم من اتباع المعتقدات الدينية الأخرى، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٨٥﴾ [هود: 85]، ولم يغفل الإسلام من خلال وضعه للقواعد الأساسية في تعامله مع الآخرين من أصحاب الديانات الأخرى احترام دور العبادة، إذ إن دور العبادة لجميع الأديان محترمة يجب حمايتها والمحافظة عليها، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٤٠﴾ [الحج: 40][1].

3. التعايش في الإسلام:

1. عامر الحافي، مرجع سابق، ص 156 – 160.

هناك العديد من المبادئ التي أقرّها الإسلام لتثبيت دعائم التعايش بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب، حيث أكّد الإسلام على معاملة اليهود والنصارى معاملة طيبة، ووضع جسور الود والتقارب بينهم وبين المسلمين، وكان الإسلام قد وضع هذه المبادئ للوصول إلى إحداث التقارب بين المسلمين وغيرهم من اتباع الأديان الكتابية، وبهدف الوصول إلى التعايش السلمي، ومن المبادئ التي اعتمدها الإسلام ما يلي:

أنّ الإسلام سمّى اتباع الديانات السماوية بأهل الكتاب، وفي بعض الأحيان يذكر اليهود باسمهم والنصارى باسمهم، مؤثرًا على وصفهم بأنّهم كافرون أو مشركون، فيقول سبحانه في كتابه العزيز: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [النساء: 171]، ويقول ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا﴾ [البقرة: 109]، وفي مخاطبتهم بوصف يا أهل الكتاب تذكير لهم بما أنزل الله إليهم لعلهم يعودون إلى رشدهم[1].

وأحلّ الإسلام طعام المسلمين وأحلّ للمسلمين طعامهم، فقال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡ﴾ [المائدة: 5]، وفي هذا التحليل كسر لجدران العزلة بين أهل الكتاب والمسلمين، وإتاحة الفرصة للتزاور والتواد الفردي والأسري بينهم، وامتصاص للحساسيات ومشاعر الكراهية.

ونصّ الإسلام على تحليل زواج المسلم من نساء أهل الكتاب يهود كانوا أم نصارى، وفي المصاهرة تقارب لا يخفى أثره، ففي الوقت الذي حرّم الله سبحانه وتعالى فيه على المسلم الزواج من الكافرات استثنى من هذا الأصل التشريعي العام وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: 10]، فقال عطفًا على ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ...﴾ ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾[2].

وفي سبيل تحقيق التعايش بين المسلمين وأهل الكتاب نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عن مجادلة أهل الكتاب إلّا بالتي هي أحسن، وأمر المسلمين أن يكونوا لينين في القول معهم، فقال في كتابه العزيز: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾ [العنكبوت: 46][3].

4. قبول التعددية:

من أهم مظاهر التسامح في الدين الإسلامي أنّه في ظل التعامل مع غير المسلمين، بأنّه لم يأمر و لم

1. عبد العظيم إبراهيم المطعني، مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجًا وسيرةً، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، مصر، 1996م، ص105.
2. المرجع السابق، ص106.
3. عبد العظيم إبراهيم المطعني، مرجع سابق، ص107

يحدث إبادة للشعوب التي دخل الفاتحون الأوائل لأراضيها، وعامل العبيد معاملة راقية، وأمر بتعليمهم وتهذيبهم ومساعدتهم وإعانتهم وتوليهم الحكم، وهناك العديد من الأمثلة على ذلك كما جرى في دولة المماليك، وأبقى الإسلام على التعددية الدينية داخل البلاد الواحدة، يهود ونصارى ومسلمين، لأنّه سمح لهم بممارسة معتقداتهم ولم يهدم كنائسهم ولا بيعهم ولا دور عبادتهم[1].

وتعتبر فكرة التعددية الدينية غير متعارضة مع النصوص الشرعية في الإسلام، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ [آل عمران: 19]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ [آل عمران: 85]، ويقول في ذلك الشيخ يوسف القرضاوي رحمه الله: "هناك دين مقبول عند الله وأديان غير مقبولة، كما أنّ الحقيقة لا تتعدد وإنما هي حقيقة واحدة، وهو الإسلام الذي بعث الله تعالى به الأنبياء من لدن نوح عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم"، واستدرك بقوله: "إلّا أنّه ليس معنى كون الإسلام هو الدين الحق، هو عدم وجود أديان أخرى غير الإسلام، وذلك لأن القرآن الكريم يقول: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا﴾ [آل عمران: 85]، إذ إن الآية أشارت إلى أنّ غير الإسلام ممكن أن يكون دينًا، كقوله تعالى: ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦﴾ [الكافرون: 6]، وهم وثنيون، وكقوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [المائدة: 77]، وأكّد أنّ القرآن الكريم أقرّ فكرة التعددية الدينية، واعتبرها بمشيئة الله عزّ وجل، فالله هو الذي شاء أن يكون البشر على هذه الوتيرة، ومشيئة الله عزّ وجل لا تنفصل عن حكمته سبحانه وتعالى، لأن المشيئة هي مقتضى الحكمة الإلهية[2].

5. حرية التدين (لا إكراه في الدين):

من أعظم الحريات التي كافح الإسلام من أجل إقرارها هي حرية الاعتقاد، أي أن يكون الإنسان له الحق في اختيار ما يؤدي إليه اجتهاده في اعتقاد دين ما أو مذهب ما، فلا يكون لغيره حق في إكراهه على عقيدة معينة، أو على تغيير ما يعتقده بوسيلة من وسائل الإكراه، ويكون هل حق الدعوة إليه بالإقناع بدليل العقل وتبليغه للناس، والدفاع عنها إذا أريد فتنته عنها بالقوة، ليقابل القوة بمثلها عند القدرة عليها، فهذه الحرية حق إنساني أصيل لا ينتهك ولا يسلب، وقد يفوق هذا الحق في أصالته حق الحياة نفسه، إذ إنّ الحياة بلا حرية لا تعد حياة، وقد أرسى القرآن الكريم مبدأ النهي عن ممارسة إكراه الناس على الإيمان بالإسلام، وأقامت

1. حسن السيد حامد خطّاب، من فقه التعايش السلمي في الإسلام: تسامح الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، جامعة المنوفية، كلية الآداب، المجلد 22، الإصدار 63،مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، المنوفية، مصر، 2020م، ص26.

2. عبد الله عبد المنعم العسيلي، التعددية والتعايش الثقافي في ضوء الشريعة الإسلامية، جامعة الخليل والقدس، فلسطين، 2012م، ص156

الشريعة الإسلامية أول مجتمع إنساني بنى حضارته على مشروعية التعدد بكافة أبعادها، على الرغم من أفضلية الإسلام فكرًا وعقيدةً ونظامًا، وذلك تأسيسًا لمبدأ "لا إكراه في الدين"، واستبدل الإكراه في الدين بالدعوة إلى الإسلام بالحجة والبرهان، حيث قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [النحل: 125]، والنتيجة أنّ الدعوة إلى الإسلام مختلفة عن الإكراه عليه، فالأولى مشروعة والثانية ممنوعة، لأنّ الإكراه بكافة المعايير إسقاط للعقل، وإلغاء للإرادة والاختيار، وسبيل للتسلط والفساد وسفك الدماء والظلم وقتل الإنسان، بل هو أشدّ من القتل، ذلك لأن إجبار الإنسان على دين أو مبدأ أو عقيدة لا يختارها ولا يقتنع بها أو حرمانه من عقيدة أو دين يختاره، أشدّ فظاعةً من قتله، لأنّ ذلك قتل لإرادته واختياره، وإلغاء لإنسانيته وإهدار لكرامته، لذلك قال عزّ وجل: ﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ﴾ [البقرة: 191]، فجريمة القتل على فظاعتها ومخاطرها تظل أقل من جريمة الإكراه والإجبار على اعتناق الدين[1].

وتظهر مكانة الحرية الدينية في الإسلام بالنص الذي ورد في القرآن الكريم، ليكون الدستور الخالد للبشرية إلى يوم القيامة، والعلة في ذلك أنّ الحرية الدينية مرتبطة بالعقل والفكر، وحرية الإرادة والاختيار والقناعة الذاتية للإنسان، وتتصل بالعقيدة التي تنبع من القلب، ولا سلطة لأحد عليها سوى الله سبحانه وتعالى، لذلك فقد نصّ القرآن الكريم على حرية الاعتقاد والتدين صراحةً، مع التحذير من الضلال والفساد، فقال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾ [البقرة: 256]، وذلك بهدف الإرشاد إلى حسن الاختيار وليتحمل الإنسان مسؤوليته تجاه اختياره، فأكمل الله عزّ وجل الآية القرآنية بقوله: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾ [البقرة: 257][2].

إذن فقد ترك الإسلام حرية الاعتقاد الديني لجميع خلقه، ولم يفرض على أهل الكتاب في المجتمعات الإسلامية التي يعيشون فيها أن يكونوا مسلمين، بل ترك لهم حرية الاختيار حفاظًا منه على كرامتهم وتكريمًا منه للعقل البشري الذي يقوم على اختيار المعتقد والانتماء الديني، وهناك الكثير من الصور التي تدل على معاملة الإسلام الحسنة مع الديانات الكتابية الأخرى، وذلك في البلاد التي تم فتحها من قبل المسلمين، وتركوا لأهل تلك البلاد الاختيار ما بين البقاء على دينهم واعتقاداتهم، أو الانضمام إلى الإسلام، مع ضمان الحماية لهم من الأخطار الخارجية وتأمين ممارسة شعائرهم الدينية داخل المجتمع المسلم.

---

1. محمد إكيج، مرجع سابق، ص 9 – 10.

2. محمد الزحيلي، الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطها، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد الأول، دمشق، سوريا، 2011م. ص385 – 386.

المطلب الثاني: المبادئ التي تقوم عليها علاقة الإسلام بالأديان الأخرى:

وضّح الإسلام مبادئ التسامح بين المسلمين من جانب والاعتراف بغير المسلمين والتعامل معهم على أساس من الإنسانية، ومن تلك المبادئ ما يلي:

- يقرر الإسلام أنّ الأديان الإلهية جميعها تأخذ من عند الله تعالى، وتهدف إلى عبادة الله وحده، وتهدف إلى توحيد الخالق والاعتراف به سبحانه، قال تعالى: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾ [الشورى: 13]، كما قال سبحانه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾ [الأنبياء: 25]، وقوله صلى الله عليه وسلم وما ورد عند الطبراني: (أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له).

- يؤكد الإسلام أنّ الأنبياء جميعًا أخوة لا تفاضل بينهم من حيث الرسالة، وأنّ على المسلم أن يؤمن بهم جميعًا، فقال سبحانه تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾ [البقرة: 136]، وقوله سبحانه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: 258]، وهذا الإيمان يظهر أثره في عدم ازدراء الأديان السماوية الأخرى، ونبذ العنف والكراهية ليتحقق الاستقرار في الحياة.

- أنّه لا يجوز الإكراه في الدخول في الإسلام، فقد جعل الله سبحانه وتعالى شرط صحة الإسلام الرضا ظاهرًا وباطنًا، ونهى عن الإكراه في العقيدة، فقال سبحانه: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾ [البقرة: 265]، وقال مخاطبًا النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [العنكبوت: 46]، وهنا قد جعل الإسلام الحوار بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب أساسًا للتعامل، موصلًا إلى الحقيقة التي يراد بها السماحة في الإسلام، ولا ينبغي إجبار الناس على الدخول في الإسلام، والمعنى لا يكون الإيمان مع الإكراه.

- أن الاختلاف في الدين لا يمنع الحوار الذي يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة، حيث جعل الإسلام الحوار بين المسلمين وغيرهم جائزًا ما دام في حدود الأدب الذي يهدف إلى نقل الحقيقة، فقال سبحانه: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [العنكبوت: 46]، كما نهى عن سب غير المسلمين حتى لا يسبوا الله ورسوله، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ [الأنعام:

.[108

– أنّ الاختلاف في الدين لا يمنع البر والصلة بين المسلمين وأهل الكتاب، فقال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾ [الممتحنة: 8 – 9]، وكذلك إباحة الزواج من غير المسلمة من أهل الكتاب إذا لم يكن ضرر، فقال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾﴾ [المائدة: 5].

– أنّ الحرب في الإسلام قد شرعت لرد العدوان، وحماية العقيدة ودرء الفتنة والضرر عن المسلمين، فقال سبحانه: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: 193]، وقال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ [البقرة: 190]، فالإسلام لم يشرع القتال بل القتال وهو بشرط ألّا يكون سوى عند الاعتداء على المسلمين، لأنّ القتال والمقاتلة لا تكون إلّا بين جانبين كما نصّت عليه الآيات الكريمة، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس) و لم يقل أن أقتل الناس، لأنّ القتل من باب الاعتداء وهو محرم في كل وقت، ولذلك قال سبحانه تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: 190].

– إنّ الإسلام قد حرّم على المسلمين الانتقام والتشفي والاضطهاد القائم على العصبية الدينية، وذلك كما لو انتصر المسلمون على أمة من الأمم فيحرم سلب حرياتهم، وإجبارهم على ترك دينهم، واضطهادهم في سلب حقوقهم، وإنما يجعل لهم من الحقوق والواجبات مثل ما للمسلمين من حقوق وواجبات، ومن الحقوق التي أقرّها الإسلام لغير المسلمين من أهل الكتاب: حق المواطنة لهم ما لنا وعليهم ما علينا، ومعاملتهم على أساس من الإنسانية التي تحفظ الكرامة وتصون الحقوق[1].

1.حسن السيد حامد خطّاب، مرجع سابق، ص8 – 10

المبحث الثاني: أثر الحوار الإسلامي على الأديان الكتابية:

يعتبر الحوار موثقًا ومؤصلًا في القرآن الكريم وفي الخطاب القرآني، لأنّ الدين الإسلامي دين حوار يطلق للعقل على أن يفكر في كل شيء، وليتحدث عن كل شيء ويحاور الآخرين على أساس الحجة والبرهان والدليل، وليعلم كيفية الوصول إلى قناعاته وآفاقه بالكلمة الحسنة والأسلوب الطيب، وعرف المسلمون بدايات الحوار منذ بدء الرسالة الإسلامية، واعتمدوا عليه في إيصال رسائلهم إلى غيرهم من اتباع الديانات الأخرى، وكانت مبادئ الحوار التي اعتمد عليها المسلمون قائمة على احترام الإنسان الذي يختلف معه، وتقديم الحجج والبراهين التي تدعم الأفكار التي يطرحها الإسلام، وبذلك يقود هذا الأمر إلى موقع احترام الفكر والكلمة والموقف، وبذلك تم تأسيس ثقافة الاعتراف بالآخر وتوسعة آفاقه في المجال الحضاري الإسلامي، وقد اعتمد المسلمون على اتباع الحوار في محاورة أهل الكتاب في الكثير من المواضع، فحاوروا اليهود والنصارى، وتقبلوا الأفكار التي يطرحونها، وعلى الرغم من بعض الاختلافات الجوهرية في العقيدة بين الإسلام واليهود والنصارى إلّا أن ذلك لم يلغِ الحوار كوسيلة لإيصال الرسالة الإسلامية.

المطلب الأول: الحوار الإسلامي اليهودي:

نشأ الحوار الإسلامي مع اليهود منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك الحوار بطريقة غير مباشرة، ثم تحوّل إلى حوار مباشر عند قيام الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة، ونشأت بينها وبين اليهود علاقات، وسعى الرسول صلى الله عليه وسلم أن تكون العلاقات التي تربط المسلمين مع اليهود علاقات إنسانية متسامحة، في حين أنّ اليهود كان لهم موقفًا مغايرًا من هذه العلاقات وأهدافها وطرق التعامل التي تنظمها، وهكذا استمرت دوافع الحوار قائمة بين المسلمين واليهود، وشملت عدة قضايا تتعلق بالألوهية وأصل الإنسان ومصيره وصلته بخالقه وبأخيه الإنسان وبالكون، ولم يقف النبي صلى الله عليه وسلم أمام هذه الدوافع، ولم يمنعها من التحول إلى واقع عملي، وذلك لأنّ الإسلام لم ينهَ عن محاورة أهل الكتاب، إلّا في الأمور التي لم يترل بها الله عزّ وجل فيها وحيًا متلوًّا كان أو مرويًا، وهي من الأمور الغيبية التي لا يستطيع العقل البشري أن يبتّ فيها أبدًا، حيث نهى الله عزّ وجل عن محاورة أهل الكتاب في مثل هذه المسائل، وذلك خوفًا من الوقوع في الخطأ بتكذيبهم أو بتصديقهم، إلى جانب أنّ هذه المسائل لا تعد من الضروريات التي تؤثر في معرفة الإنسان بربه، فإذا ما أراد اليهود الخوض في مثل هذه المسائل ساعين بذلك إلى تحويل الدين إلى مجموعة من المباحث النظرية أو التصورات الفلسفية، فالمسلم مطالب بأن يقول لهم آمنا بما أُنزل إلينا وأُنزل إليكم، ويقطع أمامهم الطريق لإثارة الجدل، والحوار الذي ينقلب إلى جدال قد يساهم في نشر البدع والضلالات، وفيما سوى ذلك فالمسلم يجوز له تارةً أن يحاور من دعاه بشرط أن يكون لديه من المعرفة الشيء الكثير، وأن يتصف بالفطنة وهي أمور توفرت بصفة مطلقة في النبي صلى الله عليه وسلم، وبصفة جزئية في الصحابة رضوان الله عليهم،

ولذلك وقعت محاورة اليهود في القضايا العقدية والتشريعية، وخلال مفاوضتهم في الحروب التي كانوا سببًا في اشتعالها، وأدت إلى إخراجهم من الجزيرة العربية عامةً ومن أرض الحجاز خاصةً[1].

وقد عم اليهود إلى استخدام الحوار الجدلي، بهدف التشكيك وبيان موقفهم وسعيهم إلى التظاهر بأنّهم أعلم الناس بالأنبياء والمرسلين، وقد أظهر الحوار التشريعي الذي دار بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود إلى أي حد كان أولئك الذين يناضلون في سبيل كونهم شعب الله المختار، ومستعدين للتطاول على الشريعة المنزّلة، وإخضاعها لأغراضهم، وما يتولد في مجتمعهم من قضايا، وقد حاوروا الرسول في العديد من القضايا، وتعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود بالحكمة، ودعاهم إلى الله بالموعظة الحسنة، وعقد معهم العقود، بهدف إنشاء مجتمع إنساني يتكامل أفراده ويتعاونون حتى وإن اختلفت ديانتهم وتباينت نظرتهم للحياة، ثم حاوروا النبي صلى الله عليه وسلم حواراً بناء للوصول إلى توحيد الربوبية، الذي كان الهدف منه إقامة الشريعة المُنزّلة، وغايته نشر المحبة بين الأفراد والجماعات[2]. (ص188)

وقد دعا الدين الإسلامي إلى الحوار وحثّ عليه ومارسه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مع اليهود، وعدة جماعات أخرى من أصحاب الديانات ورجال السياسة الذين اتصل بهم بطريقة غير مباشرة أو بواسطة المبعوثين، ودار بين النبي صلى الله عليه وسلم واليهود حوارات أدت إلى اندلاع أزمات ومشاكل كثيرة نتج عنها حروب وانتهت بإجلاء اليهود من المدينة وعن القرى المحيطة بها، يقول الله عزّ وجل: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [العنكبوت: 46][3].

ومن خلال ما ورد من أحاديث عن حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود وغيرهم، يتضح أنّه قد استمع إليهم وسمح لهم بأن ينشروا ما لديهم من معرفة، بل أذن لصحابته بأن ينقلوا أحاديثهم التي تطابق أصل ديانتهم، ولا تعارض ما جاء به الإسلام، وبذلك احتوت كتب الصحاح والسنن حوارات متنوعة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أحبار اليهود، ومن الممكن تقسيم هذه الحوارات إلى الأنواع التالية[4]:

أ. الحوار العقدي: ويبرز في القضايا المرتبطة بالعقيدة والتي أثارها اليهود لزرع الشك في نفوس المسلمين.

---

1. إيمان يوسف إبراهيم، الصراع الإسلامي اليهودي ومستقبله في ضوء السنة النبوية، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزّة، فلسطين، 2018م، ص187.
2. إيمان يوسف إبراهيم، مرجع سابق، ص188.
3. المرجع السابق، ص188.
4. محسن محمد عبد الناظر، حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود: الحوار العقدي، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، دون تاريخ، ص182.

ب. الحوار التشريعي: وتظهر فيه القضايا التي كانت أصلًا لحكم تشريعي أو الأحداث التي أظهرت التطابق بين أحكام التوراة قبل تحريفها وبين ما جاء به الإسلام.

ت. الحوار الاجتماعي: وهو الذي يهتم ببعض العلاقات الاجتماعية التي كانت قائمة بين المسلمين واليهود.

ث. الحوار المصيري: وهو الذي تحدد خلاله مصير اليهود بالمدينة المنورة والجزيرة العربية.

المطلب الثاني: الحوار الإسلامي المسيحي:

كان القرآن الكريم الدستور الذي يرتكز عليه المسلمون في رسم الصورة الكاملة عن المسيحية، وصورة نبيها عيسى عليه السلام، وصورة اتباعه الصادقين، ومن ثم نقد الصورة السلبية للمسيحية المشوّهة والمحرّفة التي تم وضعها بعد وفاة عيسى عليه السلام، وخطّ القرآن بصورة واضحة طريقة العلاقة مع اتباعه، ومن ثم جاءت السنّة النبوية التي أكدت النهج القرآني في تحديد تلك العلاقة، وبخاصة فيما يتعلق بمسألة الحوار مع المسيحيين، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم انطلقت الدعوة الإسلامية شرقًا وغربًا لفتح البلاد غير الإسلامية، وبدأ الناس يدخلون في الدين الإسلامي، وكان للإرشادات القرآنية والنبوية الأثر الأبرز في الواقع العملي، خاصةً فيما يتعلق بحسن المعاملة وطيب المعاشرة لأهل الكتاب، وبصورة خاصة تجاه المسيحيين[1].

بما أنّ الفتوحات الإسلامية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم دخلت في الكثير من البلدان التي كانت تدين بالمسيحية، فقد كانت العلاقة بين المسلمين والمسيحيين تحتل الصدارة في جدول أعمال الدولة المسلمة على مستوى الحكام ومستوى الأفراد على حدٍ سواء، فكان وجود المسيحيين في البلاد المفتوحة قد ترك المجال للاحتكاك بين الجانبين، وبخاصة في جوانب العقيدة لكل منهما، وهو ما ترك جدلًا عقائديًا، إلّا أنّه لم يؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بينهما، وتعتبر الحوارات الفردية الإسلامية المسيحية من أكثر الحوارات المسجلة في تاريخ الجدل العقائدي، لأنّه نشأ عن الاحتكام المباشر بين المسلمين والمسيحيين، وكان يتم بين كافة طبقات المجتمع، بدءًا بالفرد من عامة الناس وصولًا إلى العالم المتخصص وإلى رجال الدولة، فكان الحوار ممارسة يومية يعيشها المسلمون والمسيحيون على السواء[2].

وهذا لا ينفي أنّ الحوار الإسلامي قد كان حاضرًا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فالحوار الإسلامي المسيحي حوار قديم منذ ظهور الإسلام، وكان الهدف منه تأكيدًا للحقائق بين الديانتين أولًا،

---

1. بسّام داوود عجك، الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ – التاريخ – الموضوعات – الأهداف، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1998م، ص 167 – 168.
2. بسّام داوود عجك، المرجع السابق، ص168.

ولتوضيح نقاط الاختلاف ثانيًا، ودعوة للتلاقي على كلمةٍ سواء ثالثًا، فقد حاور النبي صلى الله عليه وسلم قساوسة نجران، كما حاور ملوكًا ورهبانًا، وتابع المسلون هذا الحوار بالمشافهة والكتابة، و لم يكن الحوار سهلًا دومًا، و لم يخلُ من عنف جدلي يعبر عن تعصب كل طرف لمعتقداته، وكان ذلك على مرّ العصور بين المسلمين والمسيحيين، من يضع حجابًا وبذلك يفتر الحوار بين الطرفين، ونتج عن ذلك صدامًا عنيفًا وحربًا دامية بين الطرفين، وعلى الرغم من ذلك فقد ظلّ هناك بعض الأسباب التي تؤسس لشرعية الحوار وحاجته ومنافعه[1].

وفي المرحلة التالية التي أعقبت الفتوحات الإسلامية كان الحوار الإسلامي المسيحي قد شهد تطورًا ملحوظًا سواء من حيث كثرة اللقاءات بين الطرفين، أو من حيث الموضوعات التي تم التحاور فيها، أو من حيث الأهداف المرجو تحقيقها منه، كما أنّ اللقاءات لم تكن تعقد بطريقة عفوية كما كانت في السابق، وإنما من خلال التخطيط المسبق، لكن رغم ذلك لم تكن تعبر عن المفهوم الحقيقي للحوار الإسلامي المسيحي في أكمل معانيه، إذ كان يغلب عليها الطابع الجدلي أو التناظري وكذلك الدعوي في كثير من الأحيان، وبمرور الوقت ازدهر الحوار الإسلامي المسيحي في العصر الحديث بعد انعقاد المجمع الفاتيكاني الثاني (1962 – 1965م)، حيث تسارعت وتيرة الحوار بصورة ملفتة، وأصبح يُنظّر له وتعد العدّة له وتختار المواضيع المطروحة فيه، وتحدد له الأهداف والمقاصد والأغراض، وترسم له الأبعاد المستقبلية، كما بات يحاط بمجموعة من الضوابط والشروط الضابطة له بهدف توفير المناخ الملائم ليكون في أفضل الأحوال من أجل تحقيق الأهداف المرجوة، وتحول هذا الحوار إلى حوار مستمر بين الطرفين[2]. (ص45)

وقد سمحت خصوصية العلاقات بين المسلمين والمسيحيين منذ ظهور الإسلام بتطورات خاصة في العصر الحديث، وذلك بسبب الاشتراك في الثقافة، وأصبح هذا الحوار يسمى "حوار الحياة" بين الطرفين، وهذا الحوار يتضمن العديد من الجوانب المهمة بالنسبة لكليهما، وساهم في انتشار حركة الحوار الفكري اللاهوتي بين المسلمين والمسيحيين في العصر الحديث، وبالنظر إلى بعض المؤتمرات والندوات التي جمعت بين المسلمين والمسيحيين في الحوار بينهما، من الممكن القول بأنّ المواضيع التي يتم تداولها في هذه الحوارات قضايا كانت غائبة عن الحوارات في العصور السابقة، وتطورت المواضيع المطروحة وأصبحت تتناول الإيمان والقيم الروحية، والاحترام المتبادل والانفتاح على الآخر، والاعتراف بأخطاء الماضي، وتشجيع الحوار والتفاهم والتعايش والتعاون، والصلات المشتركة وحقوق الإنسان والتعددية الاجتماعية والدينية، والأقليات الدينية والدين

1. يوسف الحسن، الحوار الإسلامي المسيحي: الفرص والتحديات، الطبعة الأولى، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، 1997م، ص20.

2. إسماعيل بن التومي عريف، الحوار الإسلامي المسيحي، حقيقته – منطلقاته – معيقاته – مقاصده – وآفاقه المستقبلية، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2021م، ص45.

والدولة والحرب والسلم والحرية الدينية، والرسالة المسيحية والدعوة الإسلامية، ومستقبل الحوار الإسلامي المسيحي، والمبادئ الأخلاقية بين المسلمين والمسيحيين، والمرأة في المجتمع من وجهة نظر الإسلام والمسيحية، والكنيسة والجامع ومساهمتهما في انسجام الأديان والمصالحة بينهما، والتعايش الإسلامي المسيحي، وقيم الحياة العائلية في المجتمع الحالي، والدين والمسؤولية، وتعتبر هذه القضايا من المواضيع التي ما تزال تطرح للنقاش والحوار بين المسلمين والمسيحيين، وهي مواضيع ملحة للمناقشة والمحاورة فيها[1].

المطلب الثالث: صور من التسامح الإسلامي مع الأديان الكتابية:

هناك الكثير من الشواهد التاريخية التي تؤكد على أنّ المسلمين لم يتركوا المجال لدخول البغض والكراهية تجاه الأديان الكتابية الأخرى، فالإسلام دين العقل والفطرة ولا يقبل من أحد أن يجبر أحدًا من أتباع الأديان الأخرى على الدخول فيه، ولا يقبل من أحد أن يدخله مكرهًا، ولم يعرف المسلمون عبر تاريخهم الطويل أنّهم ضيّقوا على اليهود أو المسيحيين أو غيرهم على أنّهم أجبروا أحدًا من أي طائفة من الطوائف اليهودية أو المسيحية على اعتناق الإسلام، وفي ذلك يقول توماس آرنولد: "لم نسمع عن أي محاولة مدبرة لإرغام غير المسلمين على قبول الإسلام أو عن أي اضطهاد منظم القصد منه استئصال الدين المسيحي"[2].

وقد كان عهد الخلفاء الراشدين امتدادًا لعهد النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد صورًا من سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين عبر إعانتهم بالمال أو النفس عند الحاجة، ومن كفالة العاجز منهم عن العمل أو إعانة كبير السن، وغير ذلك من الصور التي تدل على تسامح الدين الإسلامي مع اتباع الأديان الكتابية، وهو ما سار عليه الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم في صدر الإسلام في معاملتهم لأهل الكتاب، ومن بعض الصور التي من الممكن ذكرها ما يلي:

– في خلافة أبي بكر رضي الله عنه كتب خالد بن الوليد رضي الله عنه في عقد أهل الذمة لأهل الحيرة بالعراق وكانوا من النصارى: "وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل، أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيًا فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين هو وعياله"[3].

– كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوصي الجيوش الإسلامية بقوله: "وستمرون على قوم في الصوامع رهبانًا يزعمون أنّهم ترهبوا في الله فدعوهم ولا تهدموا

1. المرجع السابق، ص47.
2. توماس آرنولد، الدعوة إلى الإسلام، مكتبة النهضة، الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر، 1970م، ص99.
3. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين، موقع حملة السكينة، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الدعوة والإعلام، المملكة العربية السعودية، دون تاريخ، ص14.

صوامعهم[1].

– أوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بعده بأهل الذمة أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم[2].

– مرّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بباب قوم وعليه سائلٌ يسأل شيخ ضرير البصر، فضرب عضده من خلفه، وقال: من أي أهل الكتاب أنت؟، قال: يهودي، قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟، قال: أسأل الجزية والحاجة والسن، قال: فأخذ عمر بيده وذهب به إلى مترله فرضخ له بشيء من المترل، ثم أرسل إلى خازن بيت المال، فقال: انظر هذا وضرباءه فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم، إنما الصدقات للفقراء والمساكين، وهذا من المساكين من أهل الكتاب، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه[3].

– يروي عبد الله بن قيس: "كنتُ فيمن تلقى عمر بن الخطاب مع أبي عبيدة مقدمه من الشام، فبينما عمر يسير إذ لقيه المفلسون، وهم قوم يلعبون بلعبي لهم بين أيدي الأمراء إذا قدموا عليهم بالسيوف والريحان، فقال عمر رضي الله عنه: ردوهم وامنعوهم، فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين هذه سُنّة العجم أو كلمة نحوها، وإنّك إن تمنعهم منها سروا أنّ في نفسك نقضًا لعهدهم، فقال: دعوهم، عمر وآل عمر في طاعة أبي عبيدة"[4].

– عن مجاهد قال: "كنتُ عند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وغلامه يسلخ شاهًا، فقال: يا غلام إذا فرغت فإبدا بجارنا اليهودي، فقال رجل من القوم: اليهودي أصلحك الله؟، قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالجار حتى خشينا أو روينا أنّه سيورثه"[5].

– في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله، كتب إلى عدي بن أرطأة: "وانظر إلى من قبلك من أهل الذمة قد كبرت سنة وضعفت قوته وولت عنه المكاسب فأجرِ عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه"[6].

– أمر عمر بن عبد العزيز رحمه الله مناديه أن ينادي: "ألّا من كانت له مظلمة فليرفعها، قام إليه رجلٌ ذمي من أهل حمص، فقال: يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله، قال: وما ذاك؟، قال: العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي، والعباس جالس، فقال له عمر: يا عباس ما تقول؟، قال نعم، أقطعنها أمير المؤمنين الوليد وكتب لي بها سجلًان فقال عمر: ما تقول يا ذمي؟، قال: يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله تعالى، فقال عمر:

1. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، مرجع سابق، ص14.
2. المرجع السابق، ص14.
3. المرجع السابق، ص15.
4. المرجع السابق، ص15.
5. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، مرجع سابق، ص16.
6. المرجع السابق، ص16.

نعم كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد، قم فأردد عليه ضيعته فردها عليه"[1].

– في عهد هارون الرشيد رحمه الله، كانت وصية القاضي أبي يوسف له بأن يرفق بأهل الذمة حيث يخاطبه بقوله: "ينبغي يا أمير المؤمنين أيدك الله ان تتقدم في الرفق بأهل ذمة نبيك وابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم والتفقد لهم حتى لا يظلموا أو يؤذوا ولا يكلفوا فوق طاقتهم، ولا يؤخذ من أموالهم إلا بحق يجب عليهم"[2].

– ومن صور التسامح في القرآن الكريم قول الله تعالي: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴿٨٥﴾﴾: سورة الحجر، الاية (85).[3] و﴿ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٢﴾﴾ سورة النور:الاية (22)[4]

– أخرج أبو داود وغيره عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، وقاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغدروا، ولاتغلوا، ولاتمثلوا، ولا تقتلوا وليدا.

– وأخرج أبو داود عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا أطفال، ولاصغيرا ولاامرأة، ولاتغلوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين)).[5]

1. المرجع السابق، ص16.
2. المرجع السابق، ص16.
3. سورة الحجر، الاية (85).
4سورة النور:الاية (22)
5. أحمد محمود بكرى خليل، صور من التسامح الإسلامي في معاملة الأخر في ضوء السنة النبوية، العدد الثالث جمادى الأولى 1442ه، 2020م.

النتائج:

توصل البحث إلى العديد من النتائج، ومن الممكن إجمالها بما يلي:

– قام الإسلام على التسامح مع الأديان الكتابية، وترك لاتباع تلك الديانات حرية اعتناق الدين ومنحهم حقهم في ممارسة شعائرهم الدينية، و لم يضيّق عليهم و لم يجبرهم على اتباع الدين الإسلامي.

– ضمّت المجتمعات الإسلامية خاصةً بعد عصر الفتوحات الإسلامية العديد من الديانات المختلفة والتي تنتمي إلى الأديان الكتابية، وقامت الدولة الإسلامية بحمايتهم وتأمين كل ما يلزمهم أسوةً بالمسلمين.

– عامل الدين الإسلام اتباع الديانات الكتابية معاملة اتباع الدين الإسلامي، فعدل بينهم وجعلهم على قدم المساواة فيما بينهم، وقدّم لهم العدالة والأمن ووفر لهم المعيشة ذاتها التي يتمتع بها المسلمون.

– حرص الإسلام في نصوصه التشريعية الواردة في القرآن الكريم والسُنّة النبوية على تشجيع المسلمين على احترام الآخرين وعدم الانتقاص منهم، وعدم التفرقة بينهم على أساس الانتماء الديني.

– يعتبر الإسلام أنموذجًا للتعايش المشترك بين الأديان السماوية المختلفة، نظرًا لما تضمنه من صور التسامح في الفكر والاجتماع، ويعتبر الدين الإسلامي أول دين في تاريخ الإنسانية يساوي بين جميع الناس على أساسٍ إنساني.

– اعتمد الإسلام على اتباع مبادئ لفرض التعايش بين المسلمين وغيرهم من اتباع الديانات الكتابية، وحدد كلٌ من القرآن الكريم والسُنة النبوية الشريفة معالم وصور تلك المعاملات التي أسس لها عقائديًا.

– لم يعزل الإسلام اتباع الديانات الكتابية من الناحية الاجتماعية، بل عمل على دمجهم في المجتمع الإسلامي مع الحفاظ على هوية المجتمع الإسلامي وتمتع اتباع تلك الديانات بهويتهم.

– عمل الإسلام على ترسيخ صور التعايش المشترك بين المسلمين واتباع الأديان الكتابية، وحدد ملامح العلاقة التي تربط بين المسلمين وباقي الأديان الكتابية واتباعها.

– كانت المبادئ التي تقوم عليها علاقة المسلمين بالأديان الأخرى قائمة على أساس التعامل الإنساني، وأقرّ الإسلام بالعديد من الجوانب التي تشجع التعايش بين جميع تلك الأطياف داخل المجتمع.

– كان للحوار دورًا بارزًا في تحقيق تأثير الإسلام على الأديان الكتابية في محاولة منه في تقريب الرؤى والتصورات والاعتقادات بين جميع الأديان الكتابية وبصورة خاصة اليهودية والنصرانية.

– يلاحظ أنّ الحوار الإسلامي اليهودي كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم واستمر إلى أن تم إخراج اليهود من الجزيرة العربية، و لم يحدث بعد ذلك محاولات حوار إلا بشكل قليل ومحدود.

– كان الحوار الإسلامي المسيحي أنشط من الحوار الإسلامي اليهودي، ويعود ذلك إلى أنّ المقاربة بين المسلمين والمسيحيين أقرب منها من اليهودية.

– ارتكز الحوار بين الإسلام واليهودية والمسيحية على الأفكار والاعتقادات، وركّز بشكل أكبر في مجال العقيدة في الحوار الإسلامي اليهودي.

– من الممكن القول بأنّ الحوار الإسلامي اليهودي كان على شكل مناظرات بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أحبار اليهود في المدينة المنورة، وذلك بهدف التأثير على المسلمين في تغيير أفكارهم العقائدية، في حين أنّ الحوار الإسلامي المسيحي ارتكز على طرح العديد من القضايا.

– عبّرت العديد من الحوادث عن صور التسامح الإسلامي مع اتباع الديانات الأخرى، ولم يكن العامل الديني هو المحرك لطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط المسلمين مع غيرهم من الناس.

التوصيات:

يوصي البحث بما يلي:

– ضرورة مراجعة مبادئ التسامح التي اعتنقها الإسلام والتعمق في دراستها والاطلاع على تفاصيل صور التسامح الإسلامي مع الديانات الأخرى واستخدامها كدليل على أنّ الإسلام دين يحث على التسامح مع الآخرين.

– العمل على إعداد أطروحات علمية تركز على التسامح الإسلامي مع الأديان الأخرى سواء كانت الكتابية أم غير كتابية، ونشر هذه الأطروحات في وسائل الإعلام المختلفة.

– التركيز على معاملة المسلمين لغيرهم من اتباع الديانات الأخرى خلال فترة الفتوحات الإسلامية ووضع الدراسات اللازمة للتأكيد على أنّ الإسلام دين لا يقوم على العنف والقتل.

– التركيز على وجوب التفريق بين القتل والدفاع عن النفس، وكيف أنّ الإسلام قد فرّق بين هذين المصطلحين ونشر هذه المفاهيم في وسائل الإعلام.

– عقد ندوات وحوارات تعريفية بسماحة الإسلام والتركيز على صور التعامل الإسلامي من مبدأ إنساني مع باقي الناس ممن ينتمون إلى أديان أخرى.

– التفكير في إرساء الحوار مع مختلف الديانات وفق ما حددته الشريعة الإسلامية في القرآن الكريم والسُنة النبوية الشريفة، واتخاذها مرجعًا لمنطلقات أي حوار يقوم بين المسلمين وغيرهم من اتباع الديانات الكتابية مستقبلًا.

الخاتمة:

مما لا شك فيه أنّ الإسلام قد رسّخ في معتقداته وعقائده وأفكاره التي تنّزلت في القرآن الكريم والتصرفات التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يهيئ الأجواء للتسامح مع باقي المعتقدات والأديان الأخرى، ويستدل على ذلك أنّ الخلفاء الراشدين قد عملوا على توثيق العلاقات داخل المجتمعات الإسلامية بين المسلمين وغيرهم من الناس ممن ينتمون إلى ديانات كتابية، وكان ذلك من خلال ما قاموا به من إحقاق الحق وإرساء العدل، ومنح الحقوق لأصحابها، ومعاملة غير المسلمين من منظور إسلامي، وعدم التعامل معهم وفق مبدأ أنه ينتمي إلى الدين الإسلامي من عدمه، بل كان المعاملات التي تتم بين المسلمين وغير المسلمين خاضعة للشريعة الإسلامية ومنطلقة من العقيدة التي شرّعها الله على لسان نبيه الكريم.

إنّ المنظور الإسلامي للأديان الكتابية لا يلغي تشارك الإسلام مع تلك الأديان في العديد من المعتقدات والأفكار، بل عمل الإسلام على توطيد الحوار مع معتنقي تلك الديانات من أجل تحقيق التقارب المرجو والمأمول من خلق المجتمع الإنساني، ومحاولة من المسلمين على أن تكون معاملاتهم مع غير المسلمين منطلقة مما أقرّته الشريعة الإسلامية، وتحقيق مبدأ الدعوة إلى الإسلام بالموعظة الحسنة.

عمل الإسلام على منح كافة الحقوق لغير المسلمين من اتباع الديانات الكتابية، وكان ذلك وفق النهج الذي اتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيقًا لوصايا الله عزّ وجل في القرآن الكريم بأن تكون المعاملة مع غير المسلمين من المؤمنين معاملةً حسنة، ومحاولة تصحيح المعتقدات التي يعتقد بها أصحاب تلك الديانات من أجل تخليصهم من الأفكار المستحدثة التي لم تنزل في الديانات الكتابية، بل كان الإسلام يدعو اتباع الديانات الكتابية إلى الإسلام بالموعظة الحسنة، وساهم ذلك في دخول الكثير من غير المسلمين إلى الدين الإسلامي واعتناقه عن قناعة، نظرًا لما للتسامح من دور في تنظيم العلاقات الإنسانية.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] A□mad Mu□ammad Ra□ūmah, *Mafhūm al-ta‧āyush bayna al-adyān*, Majallat u‧ ūl al-Dīn, al-‧ adad al-rābi‧ , D. t.

[2] Arkūn Mu‧ ammad, *al-tasāmu‧ wa-al-lā Tasāmu‧ fī al-Turāth al-Islāmī*, maqāl ‧ imna al-Majallah al-‧ Arabīyah li-‧ uqūq al-insān, al-‧ adad al-Thānī, 1995.

[3] Ismā‧ īl ibn al-Tūmī ‧ Arīf, al-‧ iwār al-Islāmī al-Masī‧ ī, ‧ *aqīqatuhu – mun‧ alaqātuhu – m‧ yqāth – maqā‧ idihi – wa-āfāquhu al-mustaqbalīyah*, Sāmī lil-‧ ibā‧ ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‧ , al-Wādī, al-Jazā‧ ir, 2021m.

[4] Īmān Yūsuf Ibrāhīm, *al-‧ irā‧ al-Islāmī al-Yahūdī wa-mustaqbaluh fī ‧ aw‧ al-Sunnah al-Nabawīyah*, dirāsah maw‧ ū‧ īyah, Risālat mājistīr, al-Jāmi‧ ah al-Islāmīyah, ghzzh, Filas‧ īn, 2018m.

[5] Bassam Dāwūd ‧ Ajak, *al-‧ iwār al-Islāmī al-Masī‧ ī : al-mabādi‧ -al-tārīkh-al-maw‧ ū‧ āt – al-ahdāf*, Dār Qutaybah lil-‧ ibā‧ ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‧ , Dimashq, Sūriyā, 1998M.

[6] Tūmās ārnwld, *al-Da‧ wah ilá al-Islām*, Maktabat al-Nah‧ ah, al-‧ ab‧ ah al-thālithah, al-Qāhirah, Mi‧ r, 1970m.

[7] ‧ asan al-Sayyid ‧ āmid kh‧ ‧ āb, *min fiqh al-ta‧ āyush al-Sulamī fī al-Islām : Tasāmu‧ al-Islām fī al-ta‧ āmul ma‧ a ghayr al-Muslimīn*, Jāmi‧ at al-Minūfīyah, Kullīyat al-Ādāb, al-mujallad 22, al-i‧ dār 63, Majallat Markaz al-khidmah lil-Istishārāt al-ba‧ thīyah, al-Minūfīyah, Mi‧ r, 2020m.

[8] ‧ Āmir al-‧ āfī, *na‧ rah al-Muslimīn al-mu‧ ā‧ irīn ilá al-adyān al-ukhrá*, Dār al-mi‧ war lil-Nashr wa-al-Tawzī‧ , ‧ 1, ‧ Ammān, al-Urdun.

[9] ‧ Abd al-‧ A‧ īm Ibrāhīm al-Ma‧ ‧ anī, *Mabādi‧ al-ta‧ āyush al-Sulamī fī al-Islām mnhjan wsyrtan*, Dār al-Fat‧ lil-I‧ lām al-‧ Arabī, al-Qāhirah, Mi‧ r, 1996m.

[10] ‧ Abd Allāh ibn Ibrāhīm al-La‧ īdān, S*amā‧ at al-Islām fī mu‧ āmalat ghayr al-Muslimīn*, Mawqi‧ ‧ amlat al-sakīnah, Jāmi‧ at al-Imām Mu‧ ammad ibn Sa‧ ūd, Kullīyat al-Da‧ wah wa-al-I‧ lām, al-Mamlakah al-‧ Arabīyah al-Sa‧ ūdīyah, Dawwin ta‧ rīkh.

[11] ‧ Abd Allāh ‧ Abd al-Mun‧ im al-‧ Usaylī, *al-Ta‧ addudīyah wa-al-ta‧ āyush al-Thaqāfī fī ‧ aw‧ al-sharī‧ ah al-Islāmīyah*, Jāmi‧ at al-Khalīl wa-al-Quds, Filas‧ īn, 2012m.

[12] ‧ Alwān ‧ Abd Allāh, *Ma‧ ālim al-‧ a‧ ārah fī al-Islām wa-atharuhā fī al-Nah‧ ah al-Ūrūbbīyah*, Dār al-Salām, Bayrūt, Lubnān.

[13] Mājid al-Gharbāwī, *al-tasāmu‧ wa-manābi‧ al-lātasāmu‧ , fura‧ al-ta‧ āyush bayna al-adyān wa-al-thaqāfāt*, Ma‧ had al-Ab‧ āth wa-al-tanmiyah al-‧ a‧ ārīyah, Maktabat Mu‧ min Quraysh, al-‧ Irāq, Baghdād, 2014m.

[14] Mu‧ sin Mu‧ ammad ‧ Abd al-nā‧ ir, ‧ *iwār al-Rasūl ‧ allá Allāh ‧ alayhi wa-sallam ma‧ a al-Yahūd : al-‧ iwār al-‧ aqadī*, Maktabat al-muhtadīn al-Islāmīyah li-Muqāranat al-adyān, al-Mamlakah al-‧ Arabīyah al-Sa‧ ūdīyah, Jāmi‧ at al-

Imām Mu□ammad ibn Sa▪ ūd, Dawwin ta▪ rīkh.

[15] Mu▪ ammad ikyj, *al-i▪ tirāf bi-al-ākhar al-dīnī wmstlzmāth al-akhlāqīyah wāl▪ wāryh*, al-Ma▪ had al-▪ Ālī lil-Qa▪ ā▪ , Dawwin ▪ ab▪ ah, ▪ an▪ ā▪ , al-Yaman, Dawwin ta▪ rīkh.

[16] Mu▪ ammad al-Zu▪ aylī, *al-▪ urrīyah al-dīnīyah fī al-sharī▪ ah al-Islāmīyah ab▪ āduhā wa-▪ awābi▪ uhā*, Majallat Jāmi▪ at Dimashq lil-▪ Ulūm al-iqti▪ ādīyah wa-al-qānūnīyah, al-mujallad 27, al-▪ adad al-Awwal, Dimashq, Sūriyā, 2011M.

[17] Yūsuf al-▪ asan, *al-▪ iwār al-Islāmī al-Masī▪ ī : al-fura▪ wa-al-ta▪ addiyāt, al-▪ ab▪ ah al-ūlá*, Manshūrāt al-Majma▪ al-Thaqāfī, al-Imārāt al-▪ Arabīyah al-Mutta▪ idah, Abū ▪ aby, 1997m.

[18] A▪ mad Ma▪ mūd Bakrī Khalīl, *▪ uwar min al-tasāmu▪ al-Islāmī fī mu▪ āmalat al-ākhar fī ▪ aw▪ al-Sunnah al-Nabawīyah*, al-▪ adad al-thālith Jumādá al-ūlá 1442h, 2020m.

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	ʾ	فَأْرٌ	faʾrun
أ	(a,i,u)	أَحكَام	a□kām
ب	b	بَابٌ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلاَثَ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	□	حَدِيث	□adīth
خ	kh	خَالِـــدْ	khālid
د	d	دِين	dīn
ذ	dh	مَذهَب	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِي	zakī
س	s	سَلاَم	salām
ش	sh	شَرَبَ	sharaba
ص	□	صَدْرٌ	□odrun
ض	□	ضَار	□ār
ط	□	طَهُرَ	□ahura
ظ	□	ظَهْرٌ	z□hohr
ع	ᶜ	عَبْدٌ	ᶜabdun
غ	gh	غَيـــبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas

ك	k	كِتَابٌ	kitāb
ل	l	لَيلٌ	layl
م	m	مُنِير	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدَ	wa^{c}ada
ه	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُف	Yūsuf

b. Short Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ـَـ	a	كَتَبَ	kataba
ـِـ	i	عَلِمَ	^{c}alima
ـُـ	u	غُلِبَ	ghuliba

c. Long Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا ، ى	ā	عَالَم ، فَتَى	^{c}ālam , fatā
ي	ī	عَلِيم ، دَاعِي	^{c}alīm , dā^{c}ī
و	ū	عُلُوم ، اُدعُو	^{c}ulūm , ´ud^{c}ū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَو	aw	أَولَاد	aulād
أَيّ	ay	أَيَّام	ayyam
إِيّ	iy	إِيَّاكَ	iyyāka